الخاتمة

ومع خاتمة البحث تكون خلاصة النتائج مع كتاب " رصف المباني في شرح حروف المعاني لأبي جعفر المالقي . دراسة صوتية " ومنها : –

(1) تُعَدُّ المصَّنفات النحوية مادة خصبة للدراسة الصوتيَّة .

(2) من خلال ستة وعشرين بابًا , وتسعة وعشرين نصًّا في كتاب " رصف المباني " ظهرت الدراسة الصوتية في خمسة مباحث هي : الهمز والتخفيف من خلال أربعة نصوص في أربعة أبواب , والإبدال في سبعة نصوص من خلال سبعة أبواب , والإشباع والاختلاس من خلال أحد عشر نصًّا في ثمانية أبواب , والمماثلة والمخالفة في ثلاثة نصوص من خلال ثلاثة أبواب , والوقف في أربعة نصوص من خلال أربعة أبواب .

(3) مثَّلت القراءات القرآنية بشقيها – المتواتر والشاذ – مادة خصبة لتلك الدراسة .

(4) للنطق بالهمزة العربية اتجاهان : اتجاه التحقيق , ثم اتجاه التخفيف من حذف وتسهيل وإبدال . وقد ظهر ذلك في تلك الدراسة .

(5) ورد قياس النحاة موافقًا لجميع حالات الهمز عدا وسيلة الإبدال عند اجتماع الهمزتين في كلمة فالقياس فيها بَيْن بَيْن .

(6) إن الطعن في القراءات القرآنية بحجَّة أنها لا توافق القياس أمر مرفوض , كما حدث في إنكار القراءة بإبدال الهمزة ألفًا عند اجتماع الهمزتين في كلمة , وذلك لما لها من قداسة خاصَّة تكون حكمًا على القاعدة وليس العكس .

(7) عن طريق الأصوات الصامتة والحركات ظهرت قضية الإبدال في هذا البحث من خلال خمس صور .

(8) يُعَدُّ التقارب في المخارج والصفات بين الصوتين – المُبْدَل والمُبْدَل منه – عاملاً رئيسًا في تحقيق قضية الإبدال مع الاتفاق في المعنى .

(9) مثَّلت بعض صور الإبدال حالات لهجية معروفة , وذلك كعنعنة تميم بإبدال الهمزة عينًا , وطُمطُانية حمير بإبدال لام التعريف ميمًا .

obeikandl.com

(10) ظهرت قضية الإشباع والاختلاس تمثيلا لحال اللهجات العربية , فظهر الإشباع تعبيرًا عن لغة أهل الحجاز واليمن وبعض بني سليم وربيعة وقيس إضافة إلى تميم وطيئ , بينما يمثِّل الاختلاس تعبيرًا عن قيس وأسد وهوازن وأزد السراة وهذيل وبني كلاب .

(11) ليس الأمر كما ظنَّ المؤلِّف من أن الإشباع والاختلاس ضرورة شعرية , وأن الاختلاس لم يقع نثرًا إلا في ضمير المتكلم المرفوع إذا كان بعدها همزة , بل ذكرت كثير من القراءات القرآنية تحمل ذلك , إضافة إلى أن الإشباع يأتي لأغراض معنوية . وفي النهاية فالإشباع والاختلاس تمثيل صادق للهجات العربية .

(12) ظهرت قضية المماثلة والمخالفة كإحدى وسائل التيسير في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي والانسجام بين أصوات اللغة .

(13) ظهرت المماثلة والمخالفة في هذا البحث من خلال ثلاث صور , وهي التماثل بين الصوامت أولا , ثم التماثل بين الحركات ثانيًا , وأخيرًا المخالفة بين الحركات .

(14) من خلال الوقف على أواخر الكلم حمل كتاب " رصف المباني " حالتي الوقف بالإبدال والإلحاق .

(15) نَصَّت كثير من المصادر على أن الوقف بالسكون بعد حذف التنوين على المنصوب المنون لغة ربيعة .

(16) عن طرق إلحاق كاف المؤنث سينًا ظهرت " كسكسة هوازن " في حالة الوقف فقط كما هو رأي أكثر العلماء .

وأخيرًا فالله – عز وجل – أدعو بدعاء قرآنه

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ (1).

(1) سورة الإسراء الآية (80) .

obeikandl.com